المجالات الغابوية بالأطلس الكبير بين إشكالية الاستغلال وآفاق التدبير المستدام: حالة -غابة أزريف-المغرب

Forest areas in the High Atlas between the problem of exploitation and the prospects for sustainable management: the case of the Azrif Forest - Morocco

إعداد

يونس بوحافة
Youness Bouhafa

جواد الهواري **Jawad El Hawari**
محمد الغاشي **Mohamed El Ghachi**

جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الانسانية، بني ملال-المغرب

الحسن فرحات
Farhat Hassan

جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مراكش-المغرب

Doi: 10.21608/ajahs.2024.338257

استلام البحث ٨/ ١١ /٢٠٢٣
قبول البحث ٢٥ / ١١ / ٢٠٢٣

بوحافة، يونس و الهواري، جواد والغاشي، محمد و فرحات، الحسن (٢٠٢٤). المجالات الغابوية بالأطلس الكبير بين إشكالية الاستغلال وآفاق التدبير المستدام: حالة -غابة أزريف- المغرب. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٩) يناير، ٤٤٧ – ٤٦٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

المجالات الغابوية بالأطلس الكبير بين إشكالية الاستغلال وآفاق التدبير المستدام: حالة -غابة أزريف-المغرب

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم أصناف التشكيلات النباتية المتاحة في غابة أزريف، والتركيز على تشخيص العوامل المسؤولة عن تدهور المنطقة الغابوية لأزريف. كما تهدف الدراسة إلى تحليل مختلف أشكال تدخلات المصالح العمومية والساكنة المحلية للحد من التدهور المستمر في الموارد الغابوية بالمنطقة. وفيما يتعلق بالمنهجية، تم استخدام منهجية العمل الميداني من خلال استخدام استمارات الاستبيان للاستجواب، واستخدام البيانات المقدمة من الجمعيات المحلية والمؤسسات المختصة في إدارة الموارد الغابوية. تم أيضًا الاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في تحليل الخرائط والصور الجوية، مما سمح بدراسة التغيرات الزمنية لوضعية الغابة بمجال الدراسة. كما تم استخدام المنهج النسقي لوصف وتفسير قرارات الإدارات المسؤولة عن الموارد الغابوية، بهدف تحقيق تنمية مستدامة والتعرف على العوامل الرئيسية المسؤولة عن تدهور الغابة في أزريف.

الكلمات المفاتيح: الأطلس الكبير، غابة أزريف، الاستغلال، التدهور والتراجع، التدبير، التنمية المستدامة.

Abstract:

This study aims to identify the main plant formations available in the Azref Forest and focus on diagnosing the factors responsible for the deterioration of the forest area. The study also analyzes various forms of interventions by public authorities and the local population to mitigate the ongoing degradation of forest resources in the region. Regarding the methodology, a fieldwork approach was employed using questionnaire surveys, and data provided by local associations and specialized institutions in forest resource management were utilized. Geographic Information Systems (GIS) and remote sensing were also utilized to analyze maps and aerial images, enabling the study of temporal changes in the forest's condition. The systematic

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

approach was employed to describe and interpret the decisions of the administrations responsible for forest resources, with the aim of achieving sustainable development and identifying key factors contributing to the forest's degradation in Azref.

Keywords: Middle Atlas, Azref Forest, exploitation, deterioration and decline, management, sustainable development.

مقدمة:

تشكل المجالات الغابوية في المغرب تراثًا طبيعيًا هامًا وبيئة مناسبة للحياة المتنوعة. تعتبر الغابات مؤشرًا ومقياسًا للتدهور البيئي. تغطي المساحة الغابوية في المغرب حوالي ٩ ملايين هكتار، ما يعادل ١٣.٣٪ من مساحة البلاد. توزعت هذه المساحة على النحو التالي: ٨.٢٪ من التشكيلات الخشبية، و٠.٧٪ من إعادة التشجير، و٤.٤٪ من السهوب والحلفاء. يتركز جزء كبير من هذه الغابات في المناطق الجبلية. وتشمل الأصناف الغابوية الهامة الغابات الطبيعية بنسبة ٨٢٪، وتتألف بشكل أساسي من البلوط الأخضر والأركان والطلح والصنوبر والسهوب (شحو إدريس، (2011)).

بناءً على ذلك، يتواجد مجال دراستنا في جبال الأطلس الكبير بالتحديد في جماعتي أيت عادل وأبادو في "غابة أزريف"، والتي تمتد على أكثر من ٥٠٠٠ هكتار. تلعب هذه الغابة أدوارًا متعددة على مستويات مختلفة، بما في ذلك الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياحية. وبالتالي، تعد غابة "أزريف" مجالًا للتنوع النباتي. ومع ذلك، فإن الغابة تعاني من تدهور واضح نتيجة لتداخل عوامل طبيعية وبشرية تضع ضغوطًا على الموارد الغابوية (بوحافة يونس، (٢٠١٩)).

وفي ضوء هذه الصراعات المحلية بين مكونات المجتمع، وخاصة فيما يتعلق بالسيطرة على المجال الغابوي وتأثيرها على النظام الإيكولوجي لغابة أزريف، حيث تعتبر الغابة المصدر الوحيد للعيش للسكان المحليين، فإننا كباحثين ملزمين بمعالجة وتحليل هذه المشكلة من خلال طرح مجموعة من الأسئلة لفهم وتقييم العلاقة بين الإنسان والبيئة الغابوية.

- ما هي أنواع التشكيلات النباتية المتاحة في المجال؟
- أين يكمن الخلل الذي يؤدي إلى تدهور الغطاء الغابوي؟
- ما هي المقاربة التي يمكن أن تساعد في تحقيق التوازن بين احتياجات السكان المحليين والحفاظ على المجال الغابوي في نفس الوقت؟
- ما هي الخطط والتدابير المتخذة لتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من خلال إجابة على هذه التساؤلات، يمكننا الحصول على رؤية شاملة حول التحديات الموجودة والخطوات التي يمكن اتخاذها للحفاظ على البيئة الغابوية وتحقيق التنمية المستدامة في غابة أزريف.

منهجية العمل:

ترتكز المنهجية المتبعة في هذا المقال بالاعتماد على منهجية (IMRAD)، بهدف دراسة الإشكالية المحورية ومحاولة الإجابة عنها، ثم على المنهج النسقي الذي سيمكننا من وصف وتفسير بعد استخلاص المعطيات الميدانية. وفي هذا السياق ساهمت مجموعة من المصادر والمعلومات النظرية والتطبيقية في إغناء هذا الموضوع وهي كالتالي:

العمل الببليوغرافي: تم استعراض واستخدام المقالات والبحوث التي تناولت جوانب مختلفة من المجال الغابوي. تم أيضًا الاتصال بالجهات الإدارية والمصالح الرسمية ذات الصلة للحصول على الوثائق والمعلومات ذات الصلة بالمجال المدروس.

العمل الميداني: تم إجراء زيارات ميدانية متكررة لمنطقة الدراسة بشكل شامل لفهم خصوصيات المجال الغابوي وجمع البيانات الميدانية. تم التقاط الصور وجمع عينات ميدانية لتعزيز البحث. تم استخدام استمارة ميدانية تحتوي على أسئلة موجهة للسكان المحليين، وتم استخدام برامج مثل Sphinxو Microsoft Office Excel لتحليل وتفريغ البيانات المستخلصة من الاستمارة.

العمل الكارتوغرافي: تم استخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد لتحويل البيانات إلى خرائط، وذلك لتحليل التطورات أو التدهورات في المجال الغابوي.

باستخدام هذه المنهجية والأدوات المختلفة، يتم تحليل وتفسير المعطيات الميدانية والنظرية لفهم العلاقة بين الإنسان والمجال الغابوي وتطوير المقترحات والتدابير المستدامة.

مجال الدراسة:

ينتمي مجال دراستنا إلى الأطلس الكبير الأوسط، ويخترق واد تساوت المجال الدراسة، ينتمي إداريا إلى جهة مراكش آسفي، وبالتحديد إلى إقليم الحوز. يحده شرقا جماعتي أنزو وسيدي يعقوب وجنوبا أيت حكيم وأيت يزيد وغربا جماعة تا زارت وشمالا جماعة زمران الشرقية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خريطة رقم(١): مجال الدراسة

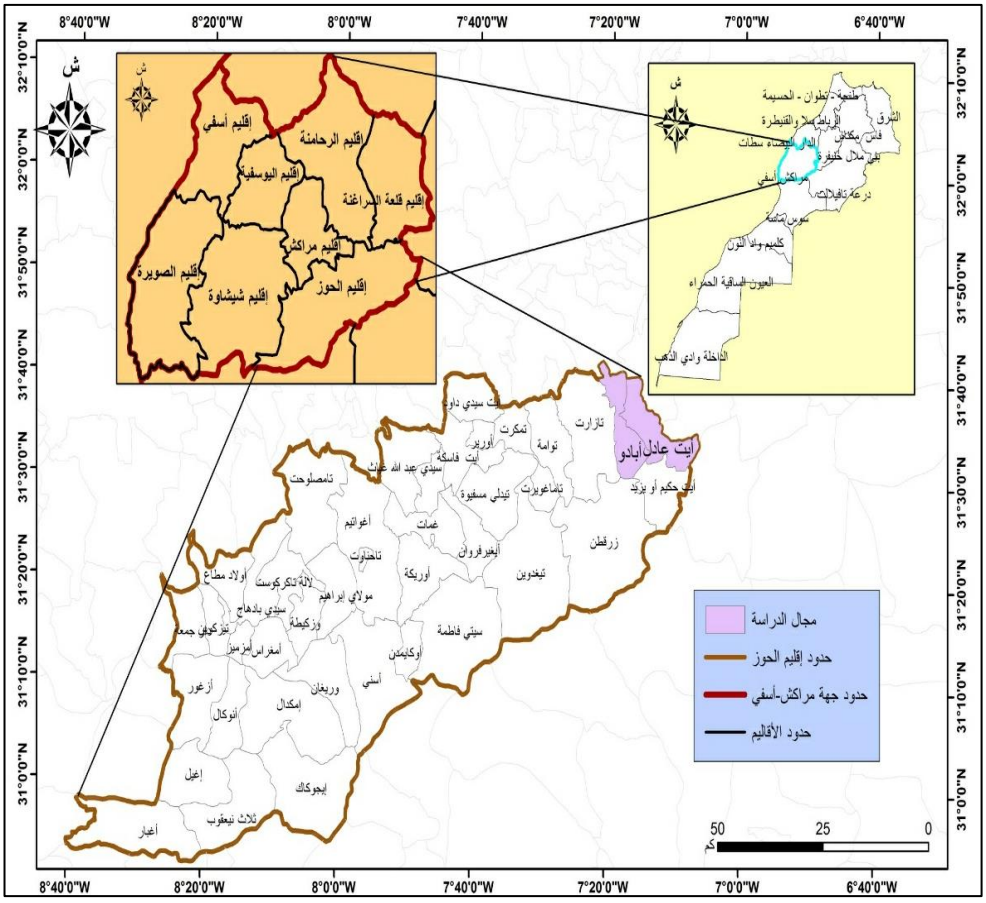

المصدر: التقسيم الإداري للمغرب ٢٠١٥

النتائج:

١) تشخيص لأهم أنواع التشكيلات النباتية بمجال الدراسة:

١.١الغطاء النباتي الطبيعي:

تظهر غابة أزريف تشكيلات غابوية متنوعة نتيجة للظروف الطبيعية الملائمة التي توفرها. ومع ذلك، يوجد تباين في التوزيع المكاني لهذه التشكيلات داخل الغابة. يمكن تمييز ثلاث تشكيلات غابوية رئيسية داخل غابة أزريف والتي تشكل نسبة كبيرة من التركيب النباتي للغابة. تشمل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هـذه التشـكيلات الغابويـة البلـوط الأخضـر والصـنوبر الحلبـي وأشـجار العصـفية العرعـار الأحمـر. وعلـى الـرغم مـن وجـود تشـكيلات غابويـة أخـرى فـي غابـة أزريـف، إلا أنهـا لا تحظـى بـنفس الأهميـة التـي تتمتـع بهـا هـذه التشـكيلات الرئيسية **(بوحافة يونس، (٢٠١٩)،).**

جدول رقم (١): أنواع الغطاء النباتي الطبيعي.

Chêne vert	البلوط الأخضر
Genévrier	**العرعار**
Thuya	**عصفية**
Pin d'Alep	**الصنوبر الحلبي**
Caroubier	**الخروب**
Doume	**الدوم**
Cactus	**الصبار**
Euphorbes	**الزقوم**
Arbousier	**القطلب**
Eucalyptus	**الأوكاليبتوس**

يتكون مجال الماطورال بالمنطقة من الأصناف التالية:

خريطة رقم(٢): التوزيع المجالي المتباين للتشكيلات الغابوية بغابة أزريف

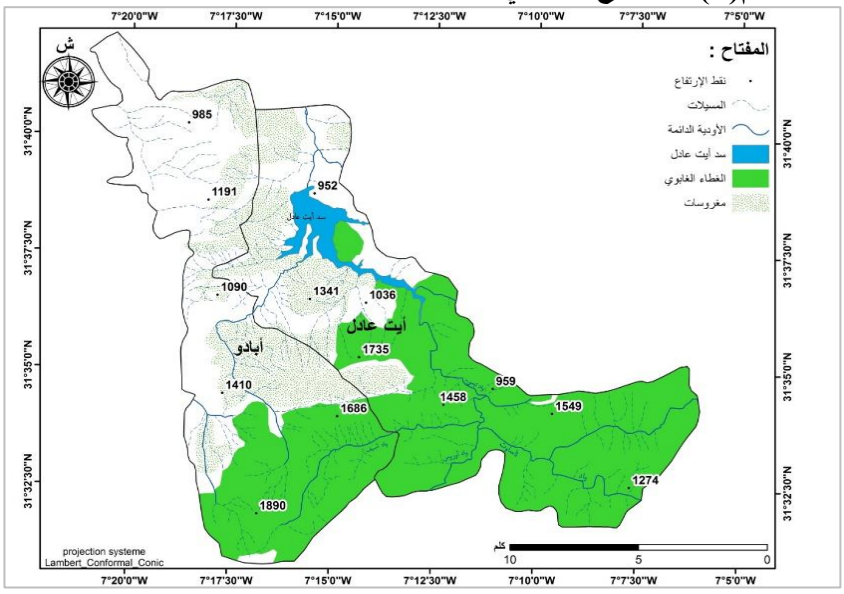

المصدر: الخرائط الطبوغرافية 50000/١ (دمنات) بتصرف.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يعتبر البلوط الأخضر الشجرة الأكثر انتشارا في غابة أزريف بنسبة تصل إلى حوالي ٥٦٪. تأتي العصفية في المرتبة الثانية بنسبة ١٢٪، تليها الصنوبر بنسبة ١٢٪، والعرعار بنسبة ٩٪، بينما تشكل الأنواع الأخرى حوالي ٢٠٪ (المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر، مركز المحافظة وتنمية الموارد، دمنات).

بالنسبة لتقسيم مجال الماطورال داخل المنطقة بناءً على درجة الكثافة، يمكن تقسيمه إلى ماطورال كثيف وماطورال مفتوح. يُعتبر الماطورال الكثيف مناطق توجد فيها كثافة عالية من الأشجار وتشكل غابات غنية وكثيفة، في حين يتميز الماطورال المفتوح بوجود فراغات وفجوات بين الأشجار وكثافة أقل. يرتبط هذا التقسيم بعوامل متعددة مثل الظروف الطبيعية، والتدخل البشري، وعمليات التجديد الطبيعي للغابة.

❖ **مجال الماطورال الكثيف:** ينتشر هذا المجال في مناطق الجنوب الغربي والجنوب الشرقي من المجال، ويتلاشى تدريجيا بالاتجاه نحو الشمال الشرقي والشمال الغربي للمنطقة.

❖ **مجال الماطورال المفتوح:** يشغل مجال الماطورال المفتوح مجالا أوسعا من مجال الماطورال الكثيف، وينتشر في كل المجال بدرجات متفاوتة، حسب طبيعة الاستغلال البشري.

التشكيلات العشبية:

يتميز المجال المدروس بتنوع الأصناف النباتية الشجرية والعشبية. هذه الاخيرة لها الأدوار الاقتصادية والاجتماعية مهمة (استخدامها للأغراض الطبية) بالنسبة للساكنة المحلية.

جدول رقم (٢): لائحة الاعشاب الطبية واستعمالاتها

الاسم المحلي	الاسم العلمي	استعمالها ونوع المرض الذي يعالجه
تليلوت	Capparis spinasa	الزكام
سوسبان	Iris germanica	الروماتيزم ــ البرد
افلو	Mentha pulegium	يعالج بدوره الروماتيزم
لحباق	Ocinmum basilicum	الروماتيزم والحمى
أزوكني	Thymus saturejoides	الحمى واوجاع المعدة
الحرمل	Papaver rhoeas	الحمى واوجاع المعدة
تغبين	Cistus laurifoluis	يعالج الجروح
إرغل	Cistus salviifolius	تنقية المعدة والامعاء
ازليم نوشن	Asphodelus microcarpus	يعالج الزكام
تمجا	Mentha rotundifolia	يعالج الاسهال
تمزوريا	Mentha rotundifolia	الم الرأس
لمانتا	Calamintha	يعالج المعدة وامراض الهضم
الزعتر	Origanum vulgare	يعمل على تنشيط الجسم

المصدر: البحث الميداني ٢٠٢٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢) نتائج المتعلقة بالعمل الميداني والبيبليوغرافي

من خلال تحليل ومعالجة مختلف المعطيات المحصل عليها سواء من خلال البحث البيبليوغرافي الذي يهم بالأساس كل ما كتب عن المجال خصوصا فيما يتعلق بشكل مباشر بإشكالية المجال الغابوي، بالإضافة إلى العمل الميداني (الاستمارة)، من خلال استجواب الساكنة والسلطات المحلية حول وضعية المجال الغابوي بأزريف، فقد تم اختيار عينة تتمثل في ١٥٠ شخصا بشكل عشوائي، شملت العينة فئات عمرية مختلفة بهدف أخذ تصور كل فئة على حدة للمجال، وكيفية التعامل مع المجال الغابوي، لكون تمثيلات السكان تختلف حسب المستوى التعليمي والثقافي للفرد، لهذا ارتأينا في دراستنا توجيه الاستمارة إلى فئات عمرية مختلفة (**العمل الميداني (٢٠٢٣)**). فتم التوصل إلى النتائج التالية:

جدول رقم (٣): هل تزاول الأنشطة داخل الغابة؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**138**	**92%**
لا	**12**	**8%**
المجموع	**150**	**100%**

المصدر: استمارة ميدانية ٢٠٢٣

من خلال نتائج الاستمارة الميدانية، كما يبين الجدول رقم (٣) الذي يؤكد لنا أن المنطقة تعاني من تراجع قوي للغطاء النباتي. إلا أن هذا التراجع لا يتم بنفس الوثيرة في كل الميدان، بحيث هناك مناطق تعرضت للتراجع أكثر من مناطق أخرى. وتبين أن هذا التراجع هو نتيجة للأنشطة البشرية غير الرشيدة، التي تعرضت لها المنطقة في السنوات الماضية ومازالت تتعرض لها في الوقت الحالي؛ كالتوسع الزراعي والسكن العشوائي على حساب الغطاء النباتي الطبيعي، قطع واحتطاب الأشجار، الرعي الجائر، بإضافة إلى تدني مستوى الوعي البيئي بالمنطقة (**العمل الميداني (٢٠٢٣)**).

جدول رقم (٤): هل هناك تنظيم وتدبير جماعي للمجال الغابوي؟ وهل تحترم القوانين والأعرف التي تنظم الاستغلال الغابة؟

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**66**	**56%**
لا	**84**	**44%**
المجموع	**150**	**100%**

المصدر: استمارة ميدانية ٢٠٢٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من خلال الجدول رقم(٤)، الدور الذي يلعبه التنظيم الاجتماعي (إجماعه) للمجال، إذ يساهم في تنظيم المراعي الجماعية بالأخص، ويدخل ذلك في التنظيم والتدبير الجماعي للمجال ،حيث تتجند كل الساكنة المحلية للمشاركة في إعداد المجال وكل يخضع لقوانين وأعراف محلية، بحيث يستفد الكل من الموارد التي يوفرها المجال، كتنظيم استعمال مياه السقي من خلال تقسيمها حسب الحجم الحيازات، ثم المساهمة في العمل على تشييد السواقي، ونفس الشيء فيما يخص تنظيم الرعي الجماعي إذ أن نسبة **56%** من المستجوبين يقرون باستمرار هذا النوع من التنظيم للمجال الغابوي خاصة في مسألة تنظيم الرعي الجماعي ، والدور الذي يلعبه في فض النزاعات العائلية **(العمل الميداني (٢٠٢٣)).**

جدول رقم (٥): هل تتدخل المصالح العمومية في اعداد المجال الغابوي؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	26%
لا	111	74%
المجموع	150	100%

المصدر: استمارة ميدانية ٢٠٢٣

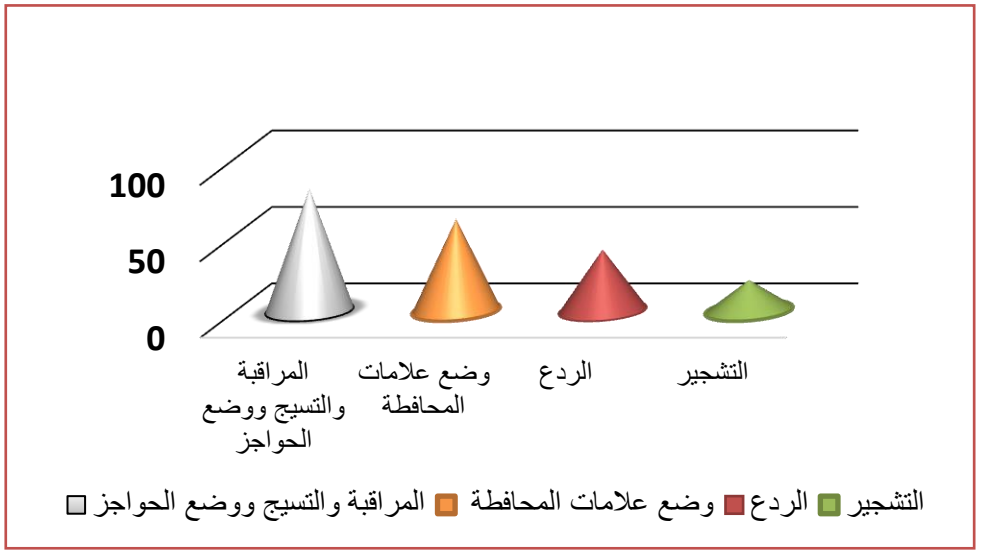

المبيان رقم (١): تصور الساكنة المحلية حول طرق تدخل المياه والغابات:
المصدر: البحث الميداني ٢٠٢٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتبين من خلال الجدول رقم(٥)، أن تصور السكان لتدخل المصالح العمومية تتخذ مجملها الطابع الردعي والمنع من استغلال المجال الغابوي، وتشمل هذه التدخلات المراقبة والتسييج ووضع حواجز وقائية وكذلك وضع علامات للمحافظة تدل على أن المجال ممنوع من الاستغلال ولا حق للسكان في مزاولة نشاطهم الرعوي. **(بوحافة يونس، (٢٠٢٣)،).**

جدول رقم (٦): كيف تنظر إلى مستقبل التشكيلات النباتية بغابة أزريف؟ هل هناك تدهور أم تطور؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	120	80%
لا	30	20%
المجموع	150	100%

المصدر: استمارة ميدانية ٢٠٢

يتبين من خلال الجدول رق(٦) أن نسبة 80% تؤكد إن الجهود المبذولة للتخفيف من حدة استغلال المجال الغابوي بأزريف أبانت عن محدوديتها في حماية المجال الغابوي في إطار تحقيق تنمية مجالية، بالإضافة إلى عدم ملاءمتها لانتظارات الساكنة المحلية، وبالتالي فإن التدخل من أجل معالجة مشكل تراجع التشكيلات الغابوية يقتضي أولا معرفة دقيقة للعوامل الفعالة للحد من مسلسل التراجع الغابوي، ومن تم التدخل بوسائل تتلاءم وطبيعة المجال في إطار تحقيق تنمية محلية مستدامة تراعي بدرجة أولى تنويع مصادر الدخل لدى الساكنة المحلية. **(بوحافة يونس، (٢٠٢٣)،).**

٣) الجانب المتعلق بالتحليل المجالي لمرئيات الأقمار الاصطناعية للاندسات.

التحليل المجالي لمرئيات الأقمار الاصطناعية للاندسات من خلال توظيف نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، يتبين لنا بشكل واضح التراجع الذي عرفه المجال الغابوي بأزريف، وذلك بالاعتماد على الأطياف الحمراء والقريبة من التحت حمراء لسنوات التالية ١٩٧٣ و١٩٨١ و٢٠٠٠ و٢٠١٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خريطة رقم(٣): الغطاء النباتي لسنة(١٩٧٣)

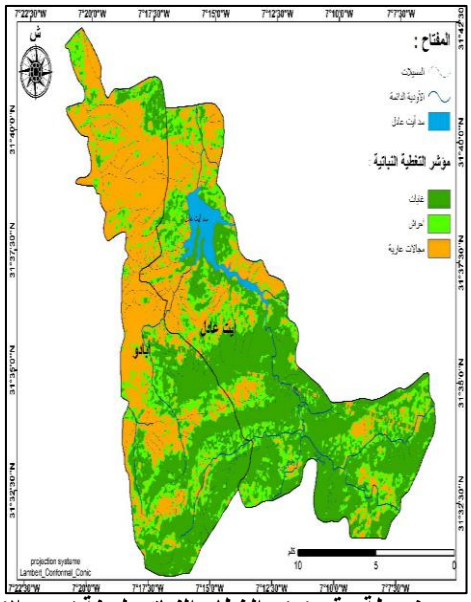

خريطة رقم (٤): الغطاء النباتي لسنة (١٩٨١)

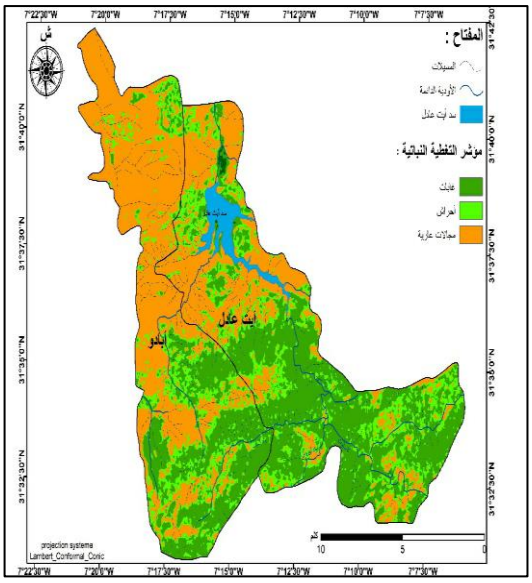

خريطة رقم (٥): الغطاء النباتي لسنة(٢٠٠٠)

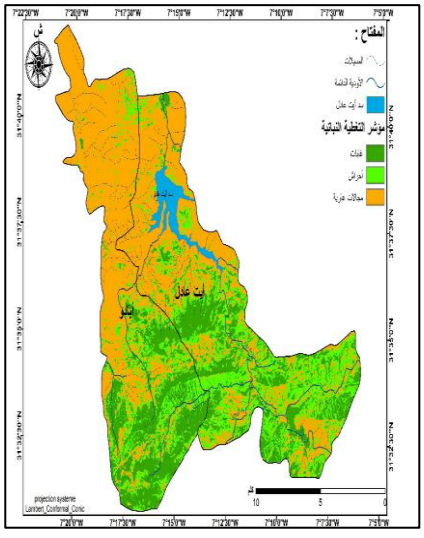

خريطة رقم(٦): الغطاء النباتي لسنة (2018)

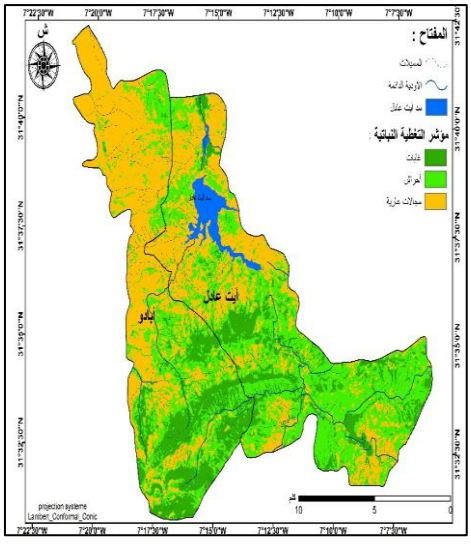

المصدر: إعداد شخصي اعتمادا على مرئيات القمر الاصطناعي للاندسات (٢٠١٨-١٩٧٣)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من خلال تحليل الخرائط أعلاه لأربع فترات زمنية مختلفة (١٩٧٣، ١٩٨١، ٢٠٠٠ و٢٠١٨)، يتبين أن هناك تراجع للمساحات الغابوية بغابة أزريف، بحيث نلاحظ تركز الغطاء النباتي الطبيعي في الجزء الجنوبي من غابة أزريف، ثم نجد تجمعات متناثرة في الجزء الشمالي. نستنتج من هذه المقارنة أن هناك عوامل طبيعية (التغايرية المناخية، التعرية بأشكالها، الطبوغرافية، الجيولوجية، الشبكة الهيدروغرافية، الارتفاعات، الانحدارات وتوجيه السفوح). وبشرية بفعل الضغط الديموغرافي المتمثل في (قطع الأشجار للبناء، توسيع المجال الزراعي، الرعي الجائر، جمع الحطب للتدفئة) كل هذه العوامل سواء الطبيعية أو البشرية ساهمت في تدهور الغطاء الغابوي بأزريف **(بوحافة يونس، (٢٠١٩))**.

مناقشة النتائج:

عموما فإن النتائج المحصل عليها تصب في اتجاه واحد، بأن غابة أزريف تعاني من ضغط كبير على مواردها المتمثلة في الغابة الطبيعية المشكلة أساسا من البلوط الأخضر، والعرعار والعصفية... والتي أصبحت المورد المكمل للخصاص الذي يعاني منه السكان المحليون، ولا سيما في سنوات الجفاف، وبهذا فإن الانسان هو المؤثر الأول في الغابة والمعني الأول بتدهورها. وذلك من خلال ضعف المستوى التنموي وغياب التجهيزات التحتية. **(بوحافة يونس، (٢٠١٩)،)**.

يتضح من خلال ما سبق، أن هناك عدة عوامل وأسباب وراء الاستغلال غير المعقلين للمجال الغابوي في غابة أزريف. بعض هذه العوامل هي:

الأنشطة غير المشروعة: تشمل الرعي الجائر وقطع الحطب والاجتثاث غير المشروع. يقوم الأفراد بممارسة هذه الأنشطة داخل المجال الغابوي بدون موافقة أو ترخيص رسمي، مما يؤدي إلى انتهاك حقوق الملكية والتدهور البيئي.

التوسع الزراعي: يشمل استخدام المساحات الغابوية لتوسيع الأراضي الزراعية. قد يتم قطع أجزاء من الغابة لاستخدامها في زراعة المحاصيل أو إقامة مزارع، مما يتسبب في تقليل المساحة الغابوية وتدهور البيئة الطبيعية.

العوامل الطبيعية: تتضمن التعرية الأرضية والعوامل الطبيعية الأخرى. يمكن أن تتسبب العوامل الطبيعية مثل تدهور التربة والتصحر في تدهور المجال الغابوي وفقدان التنوع البيولوجي.

المقترحات والحلول والتوصيات بهدف الحفاظ على الموارد الغابوية واستدامتها:

- حماية الغابات من التجاوزات في ممارسة حق الانتفاع وعمليات القطع غير مراقبة وعمليات استصلاح الأراضي الغابوية.
- العمل على توعية السكان بخطورة تدهور الوسط الطبيعي الذي يعيشون فيه. وإعطائهم الوسائل الكفيلة لحمايته.
- توفير وسائل الطاقة للسكان وجعلها في متناولهم ماديا للحد من استغلالهم للغابة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تفعيل دور إدارة المياه والغابات وجعل حارس الغابة لا يكتفي بدور الردع إنما عليه القيام بدور تحسيس الرعاة بخطورة القضاء على الغابة.
- تحديد الجهات ذات حق الاستفادة مع إعادة النظر في طريقة استغلال الغابة وتقنينها.
- لإنجاح المشاريع التنموية لابد وأن تسبقها دراسة طبيعية وسوسيو-اقتصادية معمقة ومدققة تساهم فيها عدة تخصصات وفعاليات.
- إصدار قوانين فعالة لحماية الغابات أمام الانتهاكات العشوائية للماربين العقاريين.
- إعادة تشجير الغابات بأصناف ملائمة مناخيا وبيئيا.
- الاستفادة من وسائل الاعلام للتحسيس بأهمية المجالات الغابوية.
- التشخيص والتدبير التشاركي مع كل المتدخلين ومستعملي الغابة كالسكان والجمعيات والتعاونيات في اي تدبير واستغلال للموارد الغابوية.
- وضع خطط وبرامج مندمجة لتأهيل المجال الغابوي.
- الاهتمام بالجانب التنموي الاجتماعي وتقوية البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية.
- ضمان استدامة المجال الغابوي والمحافظة على التنوع البيولوجي والرفع من وثيرة التشجير.
- تنظيم واشراك دوي حقوق الانتفاع في المحافظة وتثمين الموارد الغابوية.
- حماية الموارد الغابوية عبر تجهيز الغابات وتكثيف الحراسة.
- تثمين الموارد البشرية في إطار برنامج واسع للتكوين المهني ملائم لخصوصيات هذه المناطق قصد تشجيع سلاسل الغراسة، والمكننة الفلاحية، وتنويع الزراعات، وتنمية الرعي.
- توفير بنية تحتية كمقوم أساسي في تحقيق تواصل جيد بين المجال وإمكانياته البشرية والطبيعية وإعطائه جاذبية أمام المبادرات الاستثمارية، تسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وتحسين الظروف المعيشية للمواطن، بتوفير الخدمات الاجتماعية، وخلق فرص لهم، مما يجعل منها شرطا أساسيا لتحقيق أية تنمية مستدامة.
- خلق استراتيجية تسويقية قادرة على التعريف بمختلف المقومات والإمكانات التي يزخر بها المجال، وكذلك مختلف الفرص الممكنة والمتاحة للاستثمار. من أجل تحقيق منافع كبرى على المستوى الاقتصادي "إقلاع" وعلى المستوى الاجتماعي " خلق فرص شغل".
- الاستثمار بالمجال الغابوي عبر تنفيذ مشاريع مندمجة تهدف الي تأهيل الفضاءات الغابوية (توزيع الاشجار المثمرة، تكثيف الغطاء الغابوي، استصلاح المسالك الغابوية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تأطير وتنظيم ذوي الحقوق عن طريق خلق جمعيات للاستفادة من نظام المقاصة كحق الرعي وكذلك خلق تعاونيات لتثمين سلسلة انتاج الخروب.
- تفعيل الشرطة الغابوية عبر زجر المخالفين للتصدي للاعتداء على الموارد الغابوية (الحرث، التفحيم السري).

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة في إطارها العام "المجالات الغابوية بالأطلس الكبير الأوسط بين إشكالية الاستغلال والتدبير -غابة أزريف-حالة "جماعة أيت عادل وأبادو"" في هذا الإطار إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تشخيص للأهم التشكيلات النباتية التي يتوفر عليها المجال، من تم إبراز العوامل المسؤولة عن تدهور وتراجع المجال الغابوي بأزريف، بالإضافة إلى تحديد التدابير المتخذة للتخفيف من حدة استغلال المجال الغابوي في إطار تحقيق تنمية مستدامة.

من أجل التوصل إلى نتائج مرضية تقربنا من حقيقة الواقع بالمجال المدروس، فقد تم الاعتماد على الملاحظات و الاستمارة الميدانية من خلال استجواب الساكنة المحلية حول وضعية المجال الغابوي بغابة أزريف ،فكانت الحصيلة أن هذه التدخلات الرامية إلى حماية المجال الغابوي والرفع من إنتاجيته ظلت محدودة وغير فعالة جلها قطاعية لا تأخذ بعين الاعتبار مشاركة الساكنة المحلية في برامج التهيئة الغابوية، مما ساهم في تدني مستوى التنمية المحلية بهذا المجال، لهذا فإن الأمر يستدعي تظافر الجهود من أجل إنقاذ الإرث الغابوي الذي يزخر به المجال المدروس وفتح أفاق تنموية جديدة تنبني على مقاربة تشاركية بين جميع الفاعلين بالمجال الغابوي والساكنة المحلية قصد تحقيق الأهداف التنموية المتوخاة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

بلال محمد، (١٩٩٩)، "حقوق الانتفاع في التشريع الغابوي المغربي"، مقال منشور بالمجلة المغربية بالإدارة المحلية والتنمية، العدد ٢٧؛

بوحافة يونس، (٢٠١٩)، "استغلال وتدبير المجال الغابوي بالأطلس الكبير الأوسط الهضيبي حالة جماعتي أيت عادل وأبادو (غابة أزريف)"، بحث لنيل شهادة الماستر، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش، المغرب؛

جمعة محمد، (٢٠١٤)، "مبادئ علم نظم المعلومات الجغرافية"، المملكة العربية السعودية؛

شحو إدريس، (٢٠١١)، "التوازنات البيئة الغابوية بالأطلس المتوسط الغربي مقاربة-صون تنموية لمنطقة أزرو"، المركز الوطني للبحث العلمي والتقني، المغرب ص ٣٤.

نافع رشيدة، وطفة عبد الرحيم، (١٩٩٥)، "تدهور غابة المعمورة بين الأسباب الطبيعية الاستعمالات البشرية"، ورد في مجلة بحوث المنشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية العدد ٦؛

هبيرت جونفيف، (١٩٨٧)، "الانتفاع الغابوي والقانون"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، باريس، فرنسا؛

وطفة عبد الرحيم، شاكر الميلود، المسعودي مصطفي، (٢٠١٨)، "استخدام المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في دراسة تراجع الغطاء النباتي الطبيعي وتوسع الأراضي الزراعية بحوض جرسيف سهل ولعمان"، مجلة المجال والتنمية عدد١، ص ٥٥؛

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Aafi 2008. "Caractérisation de la subéraies de la maamora : flore. Phytocenoses structure-architecture et cartographie." Les deuxièmes assises de la recherche forestière : «réhabilitation des forets de chêne liège ». Annales de recherche forestière au Maroc. Tome (spécial) 39.pp21-35.

Aafi 2005. "Richesse et diversité floristique de la subéraie de la mamora (Maroc)." Acta botanisa malacitana. 30. pp 127-138.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***